

بحار الأنوار

[284] وجدوا مس الارض وقعوا نياما ، وإنما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي خرج من ابن ابي، ثم راح بالناس حتى نزل على ماء بالحجاز فويق البقيع يقال له: بقعاء فهاجت ريح شديدة آذتهم وتخوفوها ، وضلت ناقة رسول الله ﷺ وذلك ليلا، فقال صلى الله عليه وآله: " مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة " قيل: من هو ؟ قال: رفاعه، فقال رجل من المنافقين: كيف يزعم أنه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته ؟ ألا يخبره الذي يأتيه بالوحي ؟ فأتاه جبرئيل فأخبره بقول المنافق وبمكان الناقة، وأخبر رسول الله ﷺ بذلك أصحابه، وقال: " ما أزعم أنني أعلم الغيب وما أعلمه، ولكن الله تعالى أخبرني بقول المنافق وبمكان ناقتي هي في الشعب " فإذا هي كما قال فجاؤا بها وآمن ذلك المنافق، فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعه بن زيد في التابوت (1) أحد بني قينقاع وكان من عظماء اليهود قد مات ذلك (2) اليوم. قال زيد بن أرقم: فلما وافى رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله المدينة جلست في البيت لما بي من الهم والحياء، فنزلت سورة المنافقين في تصديق زيد وتكذيب عبد الله، ثم أخذ رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله باذن زيد فرفعه عن الرجل ثم قال: " يا غلام صدق فوك ووعت اذناك، ووعى قلبك (3)، وقد أنزل الله ﷻ فيما قلت قرآنا ". وكان عبد الله بن ابي يقرب المدينة فلما أراد أن يدخلها جاء ابنه عبد الله بن عبد الله حتى أناخ على جامع طرق المدينة، فقال: مالك ويملك ؟ قال والله ﷻ (4) لا تدخلها إلا بإذن رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله، ولتعلمن اليوم من الاعز ومن الازل، فشكا عبد الله ابنه إلى رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله فأرسل إليه أن خل عنه يدخل، فقال: أما إذا جاء أمر رسول الله ﷺ فنعم، فدخل فلم يلبث إلا أياما قلائل حتى اشتكى ومات، فلما نزلت هذه الآيات وبان كذب عبد الله قيل له: إنه نزل فيك آي شداد فاذهب إلى _____ (1) في السيرة: رفاعه بن زيد بن التابوت.

(2) في ذلك خ ل. (3) في السيرة: قال. هذا الذي اوفى الله باذنه. (4) فقال: لا والله ﷻ خ ل.
